وما كنت لاذكرهنا اولها ولا اخرها لولا ما قرأته في احدى المجلات النسائية الفرنسوية عن طول الشعر وانه حلية الحسان برغم المثل الايطالي القائل « طويلات الشعر قصيرات العقل » وما ورد في عرض ذلك من الكلام عن مسابقة بين طويلات الشعور جعلت لها احدى المجلات الانكليزية جائزة لعشر من المتسابقات يكون شعرهن اطول الشعور

ولله من هذه البلاد التي لكل امر فيها سباق ولكل مبرز في سباق جائزة حتي في طول الشعر ولست اعرف واسطة تحث على السعي وراء التقدم والارتقاء بل وراء درجة التمام وقمة الكمال غير هذه الواسطة . واي شاعر يمر في ساحة فيكتور هيكو بباريس وينظر الى الاثر المنصوب هناك تذكاراً له ولا يحس من نفسه بدافع قوي يدفعه الى محاولة بلوغ المنزلة السامية في الشعر والنثر التي بلغ فيكتور هيكو اليها حتى استأهل من وطنه ان يخلد بعد موته اسمه ويجل ذكره الى هذا الحد

اما نحن ... بل مالنا ولنحن فانا لسنا اياهم ولا هم ايانا حتى لقد يميل المتأمل الى الذهاب مع القائلين بان البشر ليسوا من اب وان آدم لم يكن وحده اباً لهذه العوالم كلها خلافا لما تقوله التوراة

وقد نالت الجائزة الاولى في سباق طول الشعر الانسة روز من بريستول بان طول الشعرة التي دخلت بها حلبة السباق بلغ متراً و٨٣ سنتيمتراً وكان عدد المتسابقات ٥٠٠ من كل ناحية من الدنيا الا من الشرق طبعاً...!

وقد حسب بعضهم ان زنة اطول شعر لا تتجاوز كيلوغراماً ونصف وان ثمن الكيلوغرام من الشعر مهما بلغ جماله لا يتجاوز متى قطع ٧٠ فرنكا

وانه اذا صف شعرة وراء شعرة كان منه خيط اوله في باريس وآخره في بطرسبرج ويا لكثرة ما يحسبون

باريس — الرحالة

ماسيلون

انه لو ذكر للانسان من قديم الدهر انه سيكون بخار وكهرباء وسائر ما استنبطه واخترعه الانسان الحاضر لاستبعد ذلك او لعده من المستحيلات ولكنه مع غرابته قد تم وانتشر لان الطبيعة سامحت به وطاوعته بل انه لو قيل للانسان من عشر سنوات فقط انه سيكون تاغراف بلاسلك وانه سيكتشف الراديوم العجيب لما صدق من ذلك شيئاً مع سمو ادراكه واتساع مجال القياس لديه ولكن ما لم يكن قد كان ودل على ان ما لم يكن سيكون ايضاً بشرط ان يكون من مسموحات الطبيعة

اما ما سيكون في زمن لا يعين فهو طول البقاء على حسب ما يجربه العلماء مما نقلنا منه شيئاً وقد كان آخر ما اهتدوا اليه لهذا الشأن هو التغذي باللبن الرائب دون الحليب وذلك لانهم وجدوا فيه جراثيم صديقة للانسان تعينه على طول البقاء مستدلين على صحة ذلك بالبلغاريين فانهم ممتازون بالاكثار من استعمال ذلك اللبن ولهذا يشاهدون على عافية وعمر طويل دون سائر الشعوب

فاذا صح هذا ولا شيء يمنع صحته كان طول البقاء سهلاً لان ذاك اللبن سهل ميسور لكل انسان في كل مكان

ثم انه ليس طول البقاء بالامنية الوحيدة التي ترجى من المستقبل ولكن كبر الانسان من حيث نمو جسمه هو من المأمولات ايضاً وقد حدثوا عن الاستاذ هاتي من كلية شيكاغو انه استنبط مادة للغذاء تسرع في انماء الجسم وتزيده ضخامة وقوة وهو يرجو بسببها ان يكون بنو المستقبل ذوي جثث ضخام كما بدا له ذلك من التجارب التي اجراها في الحيوانات فانه عمد الى بعض فئران وجعل يغذيها بتلك المادة فوجدها قدزادت في الحجم ستين من المئة مع انها لم تكن موضوعة في مكان صحي . وعلى هذا فقد يشاهد بنو الغد ذواتهم وهم طوال الاعمار ضخام الاجسام كما شاهدنا نحن البخار والكهرباء وسائر ما كان معدوداً من المستحيلات

هذا من حيث ما يتعلق بالحياة نفسها واما ما يتعلق بالمعايش الاخرى وتسهيلاتها فقد ذكروا من جملتها الجرائد وقالوا ان الانسان القادم سيستغني عن قراءتها مطبوعة وذلك باختراع جليل يحاوله العلامة نقولا تسلا الاميركاني وذلك الاختراع هو ارسال الاخبار الى كل الارض على طريق الهواء كشأن التلغراف بلاسلك وقراءة الانسان لها بواسطة آلة صغيرة تكون في جيبه فيخرجها وترتسم الاخبار بها فيقرأها ولو كان في صحارى افريقيا كما انهم حدثوا عن الالماس والياقوت انهما سيغدوان على غاية الرخص لان المواد التي تؤلفهما قد عرفت وصار في الامكان تقليد الطبيعة فيها

ثم انه مما يضايق الانكليز بالخصوص كثرة انتشار الضباب في بلادهم الى حد بعيد ذكرنا نفقاته وويلاته في الجزء الماضي ولكنهم قالوا ان احد

المخترعين قد توصل الى طريقة يكهرب بها الهواء بشدة فيتدافع الضباب عن عين الرائي الى مسافة خمسين متراً وبذلك يستطيع الاهتداء متخلصاً من هذا العناء الشديد الذي يتحمله الان كما تتخلص السفائن من الاصطدام الكثير الحدوث اثناء الضباب . ويقال ايضاً ان هذه النظارات التي يستعملها المصابون بالحسر ستلغى لانهم وجدوا لذاك الداء علاجاً قد يمنعه بالاطلاق حتى لا تعود حاجة الى نظارة . الا ان اغرب من هذا قولهم ان داء المعدة سيزول ايضاً بزوال المعدة نفسها لانهم وجدوا ان في الامكان الاستغناء عنها بطعام يكون مهضوماً قبل ان يدخل الجسم فيغتذي به الانسان من غير طريق المعدة ولكننا لا ندري اذا كانت الطبيعة تسامح بذلك الى هذا الحد بل الارجح ان يكون الطعام الكثير مستخلصاً الى مقادير صغيرة كالحبوب فاذا شاء الانسان ربع اقة من اللحم مثلاً وجدها مستخلصة في حبة كالحبوب التي يوضع فيها زيت الخروع فيبلعها ويستغني عن الوقت الطويل للمضغ والبلع وان فاتته بذلك لذة الطعام وما في فعل الاكل من الرياضة

ثم ان اكثر الناس الان مضطرون لحمل الساعات في جيوبهم ولكن هذا ربما تمنعه المدنية في وقت قصير وذلك بان تضع الحكومات في كل شارع وزقاق من كل بلدة وقرية ساعات كبيرة يراها الناس ليلاً ونهاراً فيغنوا عن التطلع الى ساعاتهم الصغيرة ويتخلصوا مما يصيبها على الدوام من توقف وتأخر او تقدم . الا ان هذا مما لا يعد شيئاً مذكوراً لدى طول البقاء وتجسم الانسان واستطاعته قراءة الاخبار حيث يكون ولله في خلقه شؤون